Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأخَفْتَ أهْلَ الشِرك حتى أنّه لتخافُك النُّطَفُ التي لم تُخْلَقِ [1]

وتحدث عن الإفراط وقال : « فإما الإفراط فمذهب عام في المُحْدثين وموجود كثير في الأوائل . والناس مختلفون فمستحسن قابل ومستقبح راد . وله رسوم متى وقف الشاعر عندها ولم يتجاوز الوصف حدها جمع بين القصد والاستيفاء وسلم من النقص والاعتداء فإذا تجاوزها اتسعت له الغاية وأدته الحال إلى الإحالة وإنما الإحالة نتيجة الإفراط وشعبة من الاغراق . والباب واحد ولكن له درج ومراتب . فإذا سمع المحدث قول الأول :

ألا إنّما غادرت يا أمَ مالكٍ صدى أينما تذهبْ به الريحُ يذهبِ

وقول آخر من المتقدمين :

ولو أنَّ ما أبقيت مني معلقٌ بعود ثمامٍ ما تأوَّدَ عودُها

جسر على أن يقول :

أُسَرُّ إذا نَحِلْتُ وذاب جسمي لعلَّ الريحَ تسفي بي إليه

واستحسن غيره أن يقول :

ذابَ فلو زُجَّ بجُسمانِه في ناظرِ الوسنان لم يَنْتَبِه

وسهل لأبي الطيب الطريق فقال :

ولو قَلَمٌ أُلقيتُ في شَقِّ رأسِه من السُّقْمِ ما غيَّرت من خط كاتبِ

وقال :

كفى بجسمي نحولاً إنني رَجُل لولا مخاطبتي إيّاك لم تَرَني [2]

(١) الوساطة ص ٦٢ .

(٢) الوساطة ص ٤٢٠ .